مجلة

كلية التـــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد الثالث والثلاثون

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (الدولي الثالث)

27 آذار 2022

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جعفر جابر جواد

نائب رئيس هيئة التحرير

أ. م. د. نذير عباس ابراهيم

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

منهج البحث عن الحقيقة بين العلماء المسلمين والغربيين ، في رؤى الأستاذ الدكتور (محمد سعيد رمضان البوطي) - رحمه الله – في كتابه (كبرى اليقينيات الكونية)

م. د. محمد سلمان نامس حمد السلامي

كلية التراث الجامعة - قسم القانون

الكلمات المفتاحية : أ.د محمد سعيد رمضان البوطي ، علم العقيدة الإسلامية ، الحقيقة ، مناهج البحث ، بين المسلمين و الغربيين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد الرحمة المهداة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وبعد :

فإن عالماً قدوةً علماً من أعلام الأمة الإسلامية يختلف عن غيره من الناس ، من وجوه عدة : أولها علمه ، وثانيها ديدنه واعتقاده ، وثالثها أخلاقه وزهده ، ورابعها عمله. فهو بهذه الأجنحة يفضل غيره. فكلما ترقى فيها وبها ، صار محط أنظار الناس والطلاب ، وصار قدوةً من قدوات الامة الاسلامية.

والشيخ (محمد سعيد ملا رمضان البوطي) ـــــ رحمه الله ـــــ كان أسمى مثالٍ وأسمى حقيقةٍ يمكن أن تثبت وجود العالم العامل القدوة ، وذلك حسبما وهبه الله تعالى من علوم وأخلاق وتواضع ، فكان قدوة في العلم والاخلاق والعمل.

ولكي نهتدي بجناح العلم منه كأهل علم وطلبته، كان لابد أن نهتدي إلى هذا العلم. فمن هذا الباب جاء بحثي المتواضع هذا ، لأُنبّهَ أهل العلم وطلبته وخاصة من العراقيين ، عن مبحث مهم من مباحث دراسة العقيدة الإسلامية ألا وهو المقدمة التي صنعها الشيخ البوطي (رحمه الله) كتمهيد لدراسة علم العقيدة الإسلامية ، وسماها بـــ (مناهج البحث عن الحقيقة عند المسلمين وغيرهم) ، وكانت من ضمن كتابه في علم العقيدة (كبرى اليقينيات الكونية).

وكذلك لأُنبههم من خلال هذا الطرح المتواضع إلى أهمية كتب الشيخ البوطي (رحمه الله) والتي لا أُميّز أحدها عن الآخر، فأسلوبه في جلها واحد ، إن لم يكن في كلها ، فهو يمتاز بالمتانة والرصانة العلمية والأسلوب العالي. إلا أنني عندما سمعت هذه المقدمة العقدية ـــــ (موضوع بحثنا هذا) ـــــ من خلال محاضراته (رحمه الله) تأثرت بمحتواها ، وأخذني أسلوبه في التأصيل لها وشرحها. وعرفت فائدتها لطلاب العلم العراقيين ، فأردت أن أدلهم عليها وأوصيهم بها. ولقد فصلت الكلام لطلبة العلم عن وصف هذا المبحث العلمي المتميز الذي بحثه الشيخ (رحمه الله) في كثير من مواطن هذا البحث ، لتتم به الفائدة إن شاء الله تعالى. وأسأل الله تعالى القبول.

مشكلة البحث :

هي عدم سلوك البعض لمناهج في البحث عن الحقيقة، من الأصل ، أو سلوك طرق ومناهج غير متكاملة ، أو سلوك طرق لا تمت إلى واقع البحث العلمي بأي صلة ، فيقول الشيخ البوطي (رحمه الله) : ".. نجد أنَّ كل ما يكتبه معظم المدافعين عن الحق في جانب ، ومعظم العقول المتحيزة أو الملحدة في جانب آخر ، ولا نجد أنَّ شيئاً من تلك الأدلة والبراهين يتماسك عليها. فما السبب؟ السبب هو عدم وضع منهج كامل للبحث عن الحقيقة قبل الدخول في أي مناقشة عن الحقيقة ذاتها. وهذا

ما لاتجد منه شيئاً عند أصحاب الشبه ودعاتها. فكيف تطمع أن تسير مع أحدهم على صراط من العلم إلى الحق الذي يكمن في نهايته ، إذا لم يكن لديه أي خارطة عن هذا الصراط ولا أي علم عن مراحله ومنعطفاته " [1].

أهداف البحث :

هدفي الأساسي من هذا البحث: هو التأكيد على هذا المنهج العلمي الكامل لطلاب العلم من أهل العراق للإفادة منه. **وهدفي من هذا البحث أيضاً** : خدمة الشيخ البوطي (رحمه الله) وعلومه ، وفاءً له بما أفدنا به مسبقاً من علومه سماعاً وقراءةً.**انتهت اهداف البحث**

وقسمت هذا البحث على مباحث ثلاثة : أتكلم في المبحث الأول عن حياة الشيخ البوطي(رحمه الله) وعن كتابه كبرى اليقينيات الكونية ومنهجه فيه ، واتكلم عنها في مطلبين، وفي المبحث الثاني أتكلم عن رؤى الشيخ في مناهج البحث عن الحقيقة (عند المسلمين) في مطالب ثلاثة ، وفي المبحث الثالث أتكلم عن رؤى الشيخ حول مناهج البحث عن الحقيقة (عند غير المسلمين) في مطالب ثلاثة أيضاً . **ومن الله التوفيق**

اللهم انفعنا بعلوم الشيخ وآدابه، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً إنك على ذلك قدير.

2021/12/29 ـــــ الباحث

المبحث الأول : التعريف بالإمام الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) وكتابه كبرى اليقنيات الكونية :

المطلب الأول : الإمام الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) (اسمه و نسبه و لقبه ، ولادته ، نشأته وعِلْمُه، الحالة الاجتماعية ، شيوخه ، عصره ، وفاته) :

- **أولاً : (اسمه ونسبه ولقبه) :**

قال الشيخ (رحمه الله) : اسمي الكامل **" محمد سعيد بن ملا رمضان البوطي"[2].** ويمكن أنْ أُضيف إلى قوله هذا ، أسمه بصورة أكمل مما قاله (رحمه الله) ، خدمة له ولمن يريد معرفته من أهل العلم وطلابه. كما ذكره هو (رحمه الله) كتابةً في كتابه الذي بعنوان (هذا والدي) من أسماء أبي والده ، وجد والده :

فهو الشيخ : **"محمد سعيد بن ملا رمضان بن عمر بن مراد البوطي".**

و (ملا) هو لقب معروف في بلاد الشام ، و بالعراق عندنا ، وخصوصاً بعض مناطق العراق يقولون للمعروف بالتدين أو العالم: (مَلَّة) بفتح الميم، وسمعتها من أهل تلك المناطق بفتح الميم كثيراً ، ويقولها البعض (مُلَّة) بضم الميم.و قال حفيده (الدكتور محمود البوطي) : "سماه والده بعد ولادته **" فضيل "** تيمناً بسيدنا الفضيل بن عياض ، ثم سماه **" محمد سعيد "** استجابة لشيخه"[3].

وذكر الشيخ في كتابه (هذا والدي) يتكلم عن لقبه ونسبه ، ما يأتي: " كانت ولادة أبي عام 1888م ، حسب سجلات قيد النفوس ، في قرية صغيرة اسمها (جيلكا) تابعة لجزيرة بوطان ، التي يطلق عليها بالعربية اسم جزيرة ابن عمر، وهي داخلة في حدود تركيا ، على مرمى النظر من بلدة عين ديوار السورية . ولد أبي من أبويين كرديين . اسم أبيه عمر واسم جده مراد .. " [4]. **إذن لَقَبُ الشيخ بـــ (البوطي) مأخوذ من جزيرة بوطان.**

وأحسب أنَّ للباحث أن يبدي وصفاً للأستاذ الدكتور الشيخ (محمد سعيد ملا رمضان البوطي) وفق ما قرأت له من مؤلفات ووفق ما سمعت له من محاضرات.

فأقول وبالله التوفيق :

هو الفقيه المتمكن فقهاً ، العقدي اللامع المتمكن كلاماً ، الزاهد تربيةً المتمكن تصوفاً ، المفسر للقرآن الكريم المتمكن تفسيراً : **الامام القدوة العالم العَلَم "محمد سعيد بن ملا رمضان بن عمر بن مراد البوطي".**

إنَّ من عجيب مواهب الله تعالى له (رحمه الله) أنَّه تحدث في الأديان بأسلوب وطرح وعلمٍ عالٍ ودقة لدنيةٍ كما تكلم في اختصاصه الذي هو أصول التشريع والفقه ، وتكلم بنفس المتانة في التصوف والزهد ، بحسب ما قرأت له وسمعت له ، أمتع الاسماع والقلوب بذكر الله تعالى في محاضراته القيمة العالية ، أحبته الأمة الإسلامية وأجمعت على محبته وفضله وغزارة علمه إلا من لايعتد بخلافه من المنكرين لفضل هذا الإمام. **ومن أشهر كتبه في الفقه:** (محاضرات في الفقه المقارن طـ مسألة تحديد النسل طـ قضايا فقهية معاصرة طـضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية (أطروحته للدكتوراه) ط ـــــ اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية طـ فقه السيرة النبوية ط) .**وذكرت كتبه في الفقه وأصوله هنا** ، لأن من

---

[1]) مقدمة الطبعة الأولى من كتاب (كبرى اليقينيات الكونية) ، مطبوعة مع الطبعة الأربعون ، طبعة دار الفكر / سنة 2019 . ص37.

[2]) برنامج : حديث الذكريات مع الإمام محمد سعيد رمضان البوطي ، المصدر الانترنت ، تقديم ، أ. جاسم محمد المطوع. نشر بتاريخ : 2017/10/30.

[3]) حياة الإمام البوطي يلقيها حفيده الدكتور محمود البوطي ، المصدر : الانترنت ، نشرت بتاريخ : 2017/12/26.

[4])كتاب هذا والدي ، من تأليف : الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) ، دار الطباعة : دار الفكر المعاصر / بيروت ـــ لبنان ، ص13.

العادات غير المحبذة في زماننا وما سبقه، أن ينسب أهل التصوف إلى الجهل ، وغيرهم إلى العلم . فحتى لا يأتي زمن من الأزمنة ويقال : ان الشيخ البوطي كان صوفياً ليس له فقه .

ومن أهم كتب الشيخ في العقيدة كتاب (كبرى اليقينيات الكونية) طبعته دار الفكر في مجلد واحد . والذي قدم فيه مقدمة نفيسة غالية جعل منها الباحث مداراً لبحثه هذا وهي (مناهج البحث عن الحقيقة بين المسلمين وغيرهم).**ومن أهم كتبه في التصوف كتاب (شرح الحكم العطائية)** الذي أبدع فيه أبداع لم يأت به متصوفٌ في زماننا والله أعلم ، طبعته دار الفكر في أربعة مجلدات. **وللشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) مؤلفات عديدة في الفقه وأصوله** ، والتصوف ، والعقائد والأديان ، ومنها في التربية . تصل بمجموعها إلى (ستين مؤلفاً) ، جلها مطبوع إن لم يكن كلها. ومن أهمها ما ذكرناه من الكتب. **وكلها مهم.**

ومن أشهر أقوال الشيخ البوطي (رحمه الله) : أنَّه كان يركز على قولٍ (قاله له والده (ملا رمضان) _ رحمه الله ــ) و القول هو:" اعلم يابني أنني لو عرفت أنَّ الطريق الموصل إلى الله يكمن في كسح القمامة من الطرق، لجعلت منك زبالاً ، ولكني نظرت فوجدت أنَّ الطريق الموصل إلى الله هو العلم به وبدينه ، فمن أجل ذلك قررت أن أسلك هذا الطريق " [5].

وكانت مقدمته في محاضراته هي :

"بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم ، وأكرمنا بنور الفهم ، وافتح علينا بمعرفة العلم ، وسهل أخلاقنا بالحلم ، واجعلنا ممن يستمعون القول ويتبعون أحسنه ، وبعد : " [6].

- **ثانياً : ولادته**

قال حفيده (الدكتور محمود البوطي) : " ولد جدي ـــــ يقصد الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي ـــــ من أبويين كرديين عام 1929م" [7]. / 1347 هـ . وذكر الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) ما يؤكد سنة ولادته التي ذكرها عنه حفيده الدكتور محمود. حيث إنَّ الشيخ ـــ رحمه الله ـــ وهو يتحدث عن عائلته الكريمة ووفياتهم (رحمهم الله) في كتابه " هذا والدي " ذكر وفاة (والدته) ـــــ رحمها الله ـــــ وأنها توفيت في أواخر عام 1942 ، وكان هو يبلغ من العمر (ثلاثة عشر عاماً) ، **فقال: " وفي أواخر عام 1942م توفيت والدتي رحمها الله بعد مرض عانت منه سنوات عدة ، ولي من العمر أنذاك (ثلاثة عشر عاماً) "[8].**

فإذا طُرِحَتْ 13 من 1942 بقي 1929 وهو العام الذي ذكر فيه ولادته حفيده الدكتور محمود.

- **ثالثاً : نشأته وعلمه**

قال الشيخ (رحمه الله) يتحدث عن نشأته وعلمه : وكانت نشأتي الأولى في جزيرة ابن عمر التابعة لتركيا والواقعة في شمال العراق ، إلا ان والدي هاجر منها الى دمشق ولي من العمر قرابة (أربعة سنوات) ، واستقر بنا المقام في مدينة دمشق ، ثم تابعت دراستي الابتدائية ثم الثانوية ثم انني رحلت الى القاهرة لمتابعة دراستي الجامعية ، وشاء الله تعالى أنْ أتخرَّج من كلية الشريعة في الازهر عام 1956م ، ثم حصلت على دبلوم في التربية من كلية اللغة في جامعة الازهر في العام الذي يليه ، ثم عينت مدرساً في ثانويات سورية لمادة التربية الإسلامية عدة سنوات ، ثم شاء الله عز وجل أن أنتقل إلى الجامعة معيداً في كلية الشريعة ، و أُوفِدت من جديد إلى القاهرة للحصول على المؤهل الجامعي على الدكتوراه في أصول الشريعة الإسلامية ، وعينت في سنة 1965م مدرساً ثم أستاذا مساعدا ثم وكيلا ثم عميدا لكلية الشريعة، إلى أنْ انتهى بي التطواف في جامعة دمشق رئيساً لقسم العقائد والأديان، وربما كان من الطريف أنْ يكون اختصاصي في الشريعة الإسلامية وأُصولها ثم أكون رئيس قسم العقائد والأديان ، فأنا في الواقع عضو في قسم الفقه الإسلامي ورئيس قسم العقائد والأديان أيضاً ذلك لأنني على الرغم من اختصاصي الدقيق في الشريعة الإسلامية وأُصولها إلا انني تعلقت بدراسة الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام وكتبت في ذلك كثيراً من الكتابات ، فرشحني هذا لأن أكون رئيساً لقسم العقائد والأديان بالإضافة إلى كوني عضو في قسم الشريعة الإسلامية أو الفقه الإسلامي[9].

- **خامساً : شيوخه :**

شيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي الأول هو والده (رحمه الله) الملا رمضان.

وكان الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه لله) قد ذكر ثلاثة من شيوخ والده الملا رمضان في كتاب (هذا والدي) ، فقال : " أحدهم الشيخ محمد سعيد سيدا ، وكان مشهوراً باسم شيخ سيدا ، ثانيهم سيد محمد الفندكي ، وكان والدي ينعته بالعلم

---

[5])كتاب هذا والدي ، تأليف الشيخ محمد سعيد البوطي (رحمه الله) ، ص59.

[6])محاضرة مرئية بعنوان : تفسير القرآن الكريم للدكتور البوطي ـــ الدرس 48 ، المصدر : الانترنت .

[7]) حياة الإمام البوطي يلقيها حفيده الدكتور محمود البوطي ، المصدر : الانترنت ، نشرت بتاريخ : 2017/12/26.

[8]) كتاب هذا والدي ، من تأليف : الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) ، ص55.

[9])برنامج : حديث الذكريات مع الإمام محمد سعيد رمضان البوطي ، المصدر الانترنت، تقديم ، أ. جاسم محمد المطوع. نشر بتاريخ : 2017/10/30.

والتواضع ، وقد أتيح لي أن أراه في أواخر الأربعينات وكان ماراً بدمشق متجهاً للحج إلى بيت الله الحرام، وثالثهم الملا عبد السلام ، وكان يدعوه دائماً بـ : سيداي ملا عبد السلام ، أي استاذي ملا عبد السلام " [10].

- **سادساً : عصره :**

قال الباحث : وعصر الشيخ البوطي (رحمه الله) هو عصرنا وحكى سماته الأستاذ الدكتور العلامة نور الدين **(علي جمعة الأزهري)** ـــ حفظه الله ـــ مفتي مصر سابقاً ، **في كتابه (سمات العصر)**، وكما يأتي:

قال : " فإننا في عصر قد تغير عن العصور السابقة في برنامج حياة الإنسان وأصبح أكثر تعقداً وسرعةً وتطوراً ، وقد يكون في بعض جوانبه أكثر تدهوراً " [11].

فأول سمة ذكرها من سمات عصرنا هي : ظهور (المساواة والتساوي في كل شيء) وشيوع هذه الصفة وسم العصر بصفة سلبية وهي إذابة وذهاب النخبة ، ونحن كمسلمون أمرنا الله تعالى بعدم تنحيتهم قال تعالى : (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [12]. **والسمة الثانية من سمات عصرنا هي** : (النسبية) وأن الحق يمكن أن يتعدد ، في حين ان المسلمين يرون أنَّ الحق واحد لايمكن أن يتعدد ، **والسمة الثالثة :** (الإنجاز معياراً للتقويم) في حين أنَّ الأخلاق والقيم والالتزم كانت معيار التقويم. **والسمة الرابعة:** هي (التجاوز) أو (الخروج عن المألوف) فإن العائلة بدلاً من كونها ناشئة عن ذكر وأنثى فإنها اليوم عند الغرب يريدونها أن تتجاوز ذلك ، ودخل التجاوز في الجنس الذي خلق الله تعالى عليه الناس ، ليتم تحويل الذكر إلى أنثى وبالعكس. **والسمة الخامسة** : (هاجس التطور) وأنَّه لاثابت عندنا ، فمثلاً ظهور التدريس عن بعد و التعامل مع المؤسسات بشكل إلكتروني ، ويعتقد كثيراً من العلماء الغربيين اليوم بحقيقة أن الموت ينبغي أن لايكون حتمياً نتيجة للتطور الحاصل في الأجهزة الطبية [13].

قال الباحث : وكان عصرنا في بداية حياة الشيخ البوطي عصراً طيباً نسبة إلى مانشهده في أيامنا هذه ، وعاش الشيخ حياةً طيبةً وكريمةً ، تمثلت في تحصيله لعلمه الغزير وبثه لمحاضراته الطيبة العالية. ولكن عصرنا هذا في نهاية حياة الشيخ الدنيوية ومازال إلى أيامنا هذه مليء بالفتن السياسية ، وضعف البلدان العربية الإسلامية، وتداعي الأمم عليها ، وضعف الجانب الاقتصادي. وعصر يعاني مما يسمى بـــ (الاحتباس الحراري) وانتشار فايروس (كورونا) واضرارهما الوخيمة على جميع العالم بلا استثناء ، وعلى كل الجوانب لاسيما البشرية والصحية والاقتصادية. كما أنَّه عصر تضررت به **" سوريا "** بلاد الشيخ البوطي تضرراً كبيراً إثر خروج تظاهرات ضد الرئاسة في سوريا في سنة 2011م ونشوب صراع داخلي رهيب في سنة 2012م ومابعدها، وكان قد عمَّ سوريا الضرر خصوصاً بعد استشهاد الشيخ (رحمه الله) فعاث فيها الدمار ، ونسأل الله تعالى أن يخلف عليهم خيراً بما أصابهم.

- **سابعاً : وفاته:**

كانت وفاته في سنة 1434 هـ / 2013م .

قال حفيده الدكتور محمود البوطي : " ـــــ توفي ـــ جدي (رحمه الله) أثناء إلقاءه لأحدى الدروس العلمية يفسر القرآن الكريم في مسجده ، **ـــــ إثر تفجير مسجده ـــــ** ، فبعد لحظة الانفجار انقطعت الكهرباء فانطلق الناس ليطمئنوا عليه فما دلهم عليه إلا نورٌ ساطعٌ من وجههِ ، كان متماسكاً ولما أرادوا أنْ يرفعوه من الكرسي أبا إلا أن ينزل على الأرض واتجه إلى القبلة وخرَّ ساجداً وفاضت روحه الطاهرة وهو ساجد. ـــ وتوفي ـــــ في ذلك الموقف معه (خمسين شاباً من المسلمين).وكان كتاب الله تعالى بين يديه فضم المصحف إليه فصار دمه الطاهر على آية من كتاب الله ألا وهي قوله تعالى : (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ...)[14].واختاره الله تعالى بكامل هِمَّتِهِ وقُوَّتِهِ وعلى كرسيِّهِ الذي جَلَسَ يَدعو لله تعالى فيه قرابة (أربعين عاماً) وكان متوضأً " [15].

قال الباحث : وشاهدت المحاضرة التي ألقاها الدكتور محمود البوطي عن حياة جده، من خلال الوسائط المرئية ، ورأيت المصحف الذي كان مع الشيخ البوطي (رحمه الله) وقد عرضه الدكتور محمود في أثناء المحاضرة وعليه دماء الشيخ الزكية.

كانت فترة حياته (رضي الله عنه) (أربعة وثمانون) عاماً مباركاً من (1929م = 1347 هـ // إلى // 2013م = 143 هـ).

المطلب الثاني : التعريف بـــ كتاب (كبرى اليقينيات الكونية) والمنهج العام للشيخ البوطي فيه :

أولاً: التعريف بـــ كتاب (كبرى اليقينيات الكونية) :

---

[10])كتاب : هذا والدي ، ص15.

[11])كتاب : سمات العصر ، تأليف : نور الدين أ.د علي جمعة الأزهري ، الناشر : دار الفاروق ـــ الجيزة / مصر ، ط2006/1 ، ص5.

[12])سورة النحل / من الآية 43.

[13]) سمات العصر ، تأليف : نور الدين أ.د علي جمعة الأزهري ، ص9 وما بعدها.

[14])سورة آل عمران /من الآية 39.

[15]) بتصرف قليل جداً : حياة الإمام البوطي يلقيها حفيده الدكتور محمود البوطي ، المصدر : الانترنت ، نشرت بتاريخ : 2017/12/26.

هو كتاب مؤلفٌ في باب العقيدة الإسلامية من العلوم الشرعية ، لايتجاوز الـــ (ثلاثة مائة وستون) صحيفة ، في الطبعة (الأربعون) من الكتاب ، في دار الفكر ــ بدمشق / سوريا. ملأت هذه الصحائف علماً وبحثاً وتحقيقاً وتمحيصاً من الشيخ (رحمه الله). وكما مر ذكره فإنَّ كتاب (كبرى اليقينيات الكونية) قد طبع أربعون طبعة كانت أولها في عام 1978م إلى عام 2019م [16].

قال الباحث : وجعلت البحث على الطبعة (الأربعون) من الكتاب. ولا أعلم هل طبع الكتاب طبعة أخرى بين 2019 و 2021 أو لم يطبع.

المبحث الثاني : المنهج العلمي في البحث عن الحقيقة (عند المسلمين) في رؤى الأستاذ الدكتور (محمد سعيد رمضان البوطي) - رحمه الله –:

منهج البحث العلمي اجمالاً : (هو الطريق المنظم الذي يسلكه العقل او التفكير الإنساني في بحثه عن مسألة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة) [17].

بهذه الألفاظ كان تعريف أساتذة مناهج البحث العلمي " **للمنهج** ".

ثم أقول وبالله التوفيق : إنَّ من أهم ما بدأ به الشيخ (محمد سعيد رمضان البوطي) - رحمه الله – هو ذكر القاعدة العلمية الأساسية للمنهج العلمي للبحث عن الحقيقة (عند علماء المسلمين) ، فقال (رحمه الله) في كتابه (كبرى اليقينيات الكونية) : " يتلخص المنهج العلمي للبحث عن الحقيقة عند علماء المسلمين في قاعدة جليلة كبرى لم يعرف مثلها عند غيرهم، وهي قولهم : **ان كنت مخبراً فالصحة ، أو مدعياً فالدليل" [18].**

وهذه القاعدة ذكرها أيضاً الشيخ (حسن حبنكة الميداني) في كتابه (ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة)[19].

المطلب الثاني : بيانه (رحمه الله) للسبيل المتخذة في تحقيق الخبر :

قال الشيخ البوطي : " تنهض بهذه السبيل فنون عديدة خاصة لم يعثر عليها التاريخ إلا في المكتبة الإسلامية ، وهي : (فن مصطلح الحديث ، وفن الجرح والتعديل ، وتراجم الرجال) حيث تلتقي هذه الفنون الثلاثة على وضع ميزان دقيق يتضح فيه الخبر الصحيح من غيره ، والفرق بين الخبر الصحيح الذي يورث الظن والذي يورث اليقين" [20].

ثم بين الشيخ (رحمه الله) فائدة هذه الفنون وفق منهج أبينه للقارئ كما يأتي :

أ) **قال الشيخ البوطي (رحمه الله) ان مصطلح الحديث يعرفك بالخبر المتواتر والخبر الذي لم يبلغ حد التواتر . ولبيان السبيل المتخذة في تحقيق الخبر فقد قال الشيخ البوطي:** " فالخبر يرقى إلى درجات (الصحة) عندما يثبت لدى - التحري والبحث - [21] ، أنَّ سلسلة السند متصلة من صاحب هذا الخبر ومصدره بنقل العدل الضابط عن مثله إلى نهايته التي انبثق منها دون ان يحتوي الخبر على شذوذ في جوهره أو علة في روايته ، فإن تدانى الخبر عن هذه الرتبة ، بأن سقطت حلقة من سلسلة الرواية بسبب الجهل به ، أو عدم الوثوق بعدالته ، أو عدم اليقين بحفظه وضبطه ، أو بأن كان متن الخبر شاذاً بالنسبة للمقبول من غيره ، فهو غير صحيح. ولكن الصحيح نفسه يرقى في درجات متفاوتة ، تبدأ من الظن القوي إلى الادراك اليقيني .. فإذا كانت السلسلة التي توفرت فيها مقومات الصحة مكونة من آحاد الرواة الذين ينتقل الخبر بينهم ، فهو لايعدو أن يكون خبراً ظنياً في حكم العقل ، وإذا كانت حلقات السلسلة مكونة من راويين أو ثلاثة رواة ، فهو لايزال خبراً ظنياً ولكنه ظن قوي يداني اليقين. أما إذا غدت كل حلقة من الحلقات من الكثرة جموعاً يطمئن العقل إلى إنها لاتتواطأ على الكذب ، فإن الخبر المروي يكتسب عندئذٍ صفة اليقين، وهو مايسمى بالخبر المتواتر" [22] .

ثم بين الشيخ رحمه الله بأن الخبر المتواتر هو الذي يفيد العلم واليقين وهو المعتمد في علم العقيدة ، وهذا لاخلاف فيه ، أما الآحاد فإنه يجلب الظن فهو مقبول في الفقهيات ، ولكنه ليس له مدخل في العقائد على ما ذكر الشيخ من كلامه .

---

[16])ينظر : معلومات دار النشر التي ذكرت في كتاب (كبرى اليقينيات الكونية) الطبعة الاربعون ، طبعة دار الفكر / سنة 2019 .

[17])أصول البحث ، الدكتور عصمت عبد المجيد بكر ، دار الطباعة : دار السنهوري / لبنان – بيروت ، سنة الطباعة : 2018 ، ص43.نقلاً عن: أصول البحث في مجال القانون الدكتور رجب كريم ، واصول البحث العلمي في القانون أحمد إبراهيم عبد التواب.

[18])كبرى اليقينيات الكونية ، الدكتور (محمد سعيد رمضان البوطي) - رحمه الله - سبق ذكر الطبعة وسنة الطباعة ، ص45.

[19])ينظر : الطبعة الرابعة/ دار القلم – دمشق ، لعام 1993م ، ص379.

[20])كبرى اليقينيات الكونية ، ص46.

[21]) كبرى اليقينيات الكونية ، ص46.

[22]) المصدر نفسه، ص47.

والشيخ بهذا المذهب مخالف للأشعري[23] ، ومخالف لوجه من أوجه الحنابلة فيه ، حيث نقل السفاريني عن الحنابلة أنه "يعمل بخبر الآحاد في أصول الدين" ، ثم حكى عن الحنابلة وجهين في المسألة فقال بعضهم لايعمل بالآحاد في العقائد [24]، وإليه ذهب الطوفي في الانتصارات[25] . والشيخ البوطي (رحمه الله) كان موافق للحنابلة من هذا الوجه. وموافق أيضاً للإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (ت505هـ) ــ رحمه الله ــ من الشافعية إلى أنَّ خبر الواحد لايفيد العلم[26]. وهذا يعني أنَّهُ لامدخل له في العقائد ، إلا استدلالاً عند الشافعية كما ذكر أبي اسحاق الشيرازي الشافعي في اللمع[27].

فقال الشيخ البوطي (رحمه الله) : "فأما الظني من الخبر الصحيح ، فلايعتد به الحكم الإسلامي في بناء العقيدة ، لأنه إنما يفيد الظن ، ولقد نهى القرآن (في مجال البحث عن العقيدة) عن اتباع الظن ، كما قد رأيت ، ولكن يعتد به في نطاق الأحكام العملية، لثبوت خبر التواتر والدليل القطعي على أنَّ المسلم مُكلَّف – بالنسبة للسلوك العملي – بالاعتماد على الظني من الخبر الصحيح ، ولذلك صح أن تستند الأحكام الشرعية إلى الأحاديث الصحيحة وإن كانت آحاداً ، وذلك حيطة في الأمر وأخذاً بالجزم. غير إنَّ اليقيني من الخبر الصحيح وهو ما يسمى بالخبر المتواتر ، هو وحده الذي يعتد به في بناء العقيدة والمدركات اليقينية، بمعنى أنَّ الانسان لا يجبر على الاعتقاد بشيء خبري إلا إذا كان قائماً على برهان التواتر . فإن كان دليله خبر آحاد كان اليقين به عائداً إلى القناعة الشخصية التي يراها من نفسه " [28].**انتهى قول الشيخ.**

ب) أما عن كيفية العلم باتصال الرواة بعضهم ببعض ، ومدى عدالة الرواة أو ثقتهم أو ضبطهم ، فالاعتماد في معرفة ذلك يقع على علمي (الجرح والتعديل) و (تراجم الرجال).

قال الباحث : ويعرف علم الجرح والتعديل بأنه : (علم يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول رواياتهم أو ردَّها بألفاظ مخصوصة ، وفي مراتب تلك الالفاظ)[29].

وبخصوص فائدة هذه العلوم ، قال الشيخ (رحمه الله) : " وتسألني : فمن أين للباحث أن يعلم شروط الخبر الصحيح ؟ ولنفرض أنه سمع سلسلة الرواية، فكيف يستطيع أن يعلم اتصال هؤلاء الرواة ببعضهم ، وأنهم جميعاً ثقات عدول ضابطون؟ **والجواب** : إنَّ كلاً من علمي الجرح والتعديل ، وتراجم الرجال ، إنما وجد تذليلاً لسبيل هذا البحث وتيسيراً للاطلاع على الواقع الذي ينبغي الوقوف عليه. في مكتبتنا الإسلامية مؤلفات كثيرة تستعرض معجم الرجال الذين وردت أسماؤهم في أي سند من الأسانيد تستطيع أنْ تقف فيها على ترجمة من تشاء منهم جرحاً وتعديلاً ، وأن تضبط الزمن الذي عاش فيه ، لتعلم بذلك معاصريه الذين أمكنه أنْ يلتقي بهم " [30].

فأشار الشيخ هنا إلى أهمية هذه العلوم إشارة توضح لك قدر المجهود العالي الذي بذله علمائنا علماء المسلمين على مر تلك العصور في سبيل الحفاظ على منهج النبوة والرسالة التي ورثوها عن نبيهم (صلى الله تعالى عليه واله وصحبه وسلم) وتحملوا صحة وسلامة حملها ليؤدوها على أتم وجه يمكن أن تضبط به النقول لتسلم لها الأفئدة والعقول بعد إمعان الفكر فيه لا عن هوى نفس.

المطلب الثالث : السبيل المتخذة للتحقيق في الدعوى :

يختلف هذا السبيل في رؤى الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) بحسب اختلاف نوع الإدعاء وكما يأتي :

أ) إن كان الإدعاء متعلقاً بـــ (موجود مادي يتناوله تحليلاً أو تكييفاً) :

---

[23])قال ابن فورك : " وكان ـــــ الاشعري ـــــ يقول في الأخبار : أنها طريق تعلم بها الغائبات عن الحس . بما لايوصل إلى العلم بها بالنظر والاستدلال. وكان لايحد للمخبرين حداً بعدد مخصوص ، أو بصفات مخصوصة . بل كان يقول: إنَّ المعتبر في ذلك حدوث العلم وزوال الجهل و الشك عن السامع عند سماع تلك الأخبار . وذلك بأن يراعي حال نفسه في سماعه الأخبار فإذا وجدها على ريب وتهمة لم يقطع بصدق المخبرين ، وإذا زالت الريب والتهم عنه قطع بصدقهم".. المصدر: مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري ، تأليف محمد بن الحسن بن فورك (ت406 هـ) ، تحقيق : أ.د أحمد عبد الرحيم السايح ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، ط2005/1 ، ص15.

وهذا يعني أنَّ مذهب أبي الحسن الأشعري في اخبار الاحاد هو قبولها في أصول الدين وباب العقائد. والله أعلم

[24]) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م ، ج1/ص19.

[25]) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية ، المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716هـ) المحقق: سالم بن محمد القرني ، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض ، الطبعة: الأولى، 1419هـ ، ج1/ص241،242.

[26]) المستصفى ، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م ، ص116.

[27]) اللمع في أصول الفقه ، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ) الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الطبعة الثانية 2003 م - 1424 هـ ، ص72.

[28]) المصدر نفسه، ص47.

[29])المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ، أ.د فاروق حمادة ، دار الطباعة : دار السلام ، ط2015/2 ، ص21.

[30]) كبرى اليقينيات الكونية ، ص48.

فقد وضح الشيخ (رحمه الله) بأن السبيل في التحقيق حول صحة هذا النوع من الدعاوى يعتمد على شواهد وبراهين من الحواس الخمس فقط ، يعني (التجربة والمشاهدة) ، **لاغير**.

فقال الشيخ (رحمه الله) : " فما كان منه ـــ يقصد الادعاء ـــ متعلقاً بموجود مادي يتناوله تحليلاً أو تكييفاً ، فلا بد من الاعتماد فيه على شواهد وبراهين من الحواس الخمس ، أي على ما يسمى بالتعبير الحديث (التجربة والمشاهدة). إذ هي الوسيلة الطبيعية إلى الإدراك اليقيني في مثل هذه الأمور ، والإسلام لايتردد في تبني كل ما يثبت تحقيقاً بهذه الوسيلة. أما من الناحية العكسية فإن العلم لم يستطيع أن يقدم لنا إلى اليوم أي حقيقة علمية تخالف أي جزئية من جزئيات العقيدة الإسلامية. ولم يكلفنا شيءٌ من الكتاب والسنة بأي معلومات خاصة صريحة تتعلق بالموجودات المادية القائمة من حولنا ، اللهم إلا ما أشار إليه منها في عبارات تحمل على الفكر والتأمل فيها أكثر من أن تبلغنا أي معلومات عنها ، وذلك اعتماداً على الوسائل والأسباب التي جهز الله بها الانسان والتي هي الآلة الطبيعية لكشف لثام الجهل عن كل حقيقة مادية موجودة. وهذا هو السر في أن القرآن لم يُفَصِّل القول في القوانين العلمية المتعلقة بالمحسوسات والمشاهدات ، إذ إنه لو فعل ذلك لألزم الناس إذن بالإيمان بمقتضاها فيكون ذلك حملاً للعقول على تبني حقائق علمية دون السلوك إليها في سبيل براهينها المنسجمة معها ، وهي التجربة والمشاهدة. وهذا ما لايحمل القرآن أحداً من الناس عليه، تكريماً للعقل وإطلاقاً له ليسير في منهجه الطبيعي إلى كشف الحقائق المحسوسة" [31]. ولذلك تجده في هذه القضايا لايزيد على أن يدفع أرباب العقول إلى البحث بوسائلهم العلمية الكاشفة. أما ما فيه من الاخبارات الغيبية ـــ يعني الاخبارات المادية الغيبية ـــــ فإنه قد فصل القول فيها بحكم مبرم ، لأنه لا مطمع عن طريق شيء من التجربة والمشاهدة ، في الوصول إليها . وليس السبيل إلى اليقين بها إلا خبر الله جلَّ جلاله أو السنة المتواترة " [32].

ب) إن كان الادعاء متعلقاً بـــ (أمر تجريدي أو غيبي غير خاضع لشيء من الحواس الظاهرة) :

فهو على قسمين :

1) **ما تجد في الكتاب أو متواتر السنة نصاً واضحاً فيه :**

وضح الشيخ البوطي أن هذا النوع من الإدعاءات داخل في المدركات اليقينية ، وطريق اليقين فيه هو رواية القرآن الكريم أو السنة المتوترة ، كما معلوم فيما تقدم حكايته ، لأن ورود هذا النوع من الادعاء حينئذٍ يعد من باب الاخبار ، والاخبار مبنى صحتها على التواتر في العقائد. وسواء بعد الاخبار بها ان يكون للعقل سبيل الى هضم هذه المغيبات وفهمها عن طريقه الخاص ، أو أن لايكون له إليها من سبيل. ولكن القرآن الكريم حملنا على أن نعمل العقل في فهم تلك النصوص التي جاءت بتلك الادعاءات وخاصة منها ما يمكن للعقل أن يلتمس منها الحقائق الدقيقة. كما أنَّ علماء الكلام المسلمين سلكوا في تعرف صحة مثل هذه الادعاءات مسلك العقل والفكر المجرد دون الاعتماد على الخبر الصادق فقط ، من أجل أن يعضدوا سبيل النقل المحض ، بطريق العقل المحض.

قال (رحمه الله) : " فأما ما كان من الدعاوى متعلقاً بأمرٍ تجريدي أو غيبي غير خاضعٍ لشيء من الحواس الظاهرة ، فمنه ما تجده في الكتاب أو متواتر السنة نصاً واضحاً فيه ، ومنه ما لاتجد في شيء منهما حديثاً واضحاً عنه، فأما المنصوص عليه في أحدهما : فهو داخل بذلك في المدركات اليقينية وسبيل اليقين به أنه من حيث نقل الكتاب أو السنة له يرجع إلى الخبر اليقيني المتواتر الذي فرغنا من البحث فيه . إذ القرآن إنما هو اللفظ الموحى به إلى ـــ سيدنا ـــ محمد (صلى الله تعالى عليه واله وصحبه وسلم) والواصل إلينا عن طريق التواتر ، فلا جرم أن قرآنية ألفاظه مقطوع بها. ومثل القرآن في ذلك السنة إذا وصلت إلينا متواترة... وسيان بعد ذلك أن يكون للعقل سبيل إلى هضم هذه المغيبات وفهمها عن طريقه الخاص ، أو أن لايكون له إليها من سبيل ، كتلك المغيبات السمعية التي لم ينفذ إلينا شيء من أمرها إلا عن طريق الخبر الصادق عنها كقيام الساعة وحشر الأجساد ووجود الجنة والنار والملائكة ، فكل ذلك يكفي لدخوله في المدركات اليقينية ، أنَّ نصاً صريحاً من كتاب الله أو متواتر السنة قد تناوله وأخبر عنه. غير ان من شأن القرآن مع ذلك أن يحملنا على التأمل والنظر في كل ما يخبرنا عنه ويحملنا على اليقين به من تلك الغيبيات التي يمكن للعقل البشري أن يجول ويلمس الحقيقة عنها ، كوجود الله عز وجل وحدوث الممكنات وجملة الأسباب الكونية وما شابه ذلك. ولقد خاض علماء الكلام في بحث هذه المسائل عن طريق العقل والفكر المجرد دون أن يضعوا الخبر الصادق واسطة بينها وبينهم. ولكن لم يكن ذلك من أجل أنه السبيل الوحيد وإنما من أجل أن يشقوا إلى اليقين بها طريقاً أخرى من البحث إلى جانب طريق الخبر الصادق" [33].

2) **إن كانت الدعوى (مما لم يتعرض له الخبر المتواتر اليقيني بأي نص صريح) :**

هذا النوع من الدعاوى لايمكن معرفة صحته إلا من طريق العقل وحده ، وهو على مسلكين:

المسلك الأول : دلالة الالتزام.

---

[31])كبرى اليقينيات الكونية ، ص49.

[32]) كبرى اليقينيات الكونية ، ص49.

[33])كبرى اليقينيات الكونية ، ص50، 51.

المسلك الثاني : القياس .

- **المسلك الأول : دلالة الالتزام :**

قال الباحث : قال أهل العلم الدلالة هي : (كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر).أو هي: (فهم أمر من أمر) ، كفهم الحيوان الناطق من لفظ (انسان) مثلاً .

ودلالة الالتزام عند المناطقة هي : (دلالة اللفظ على شيء خارج معناه لازم له)[34]. **وعرفها الشيخ البوطي بقوله** : (وهي أن يطرد ترابط بين شيئين بحيث إذا تأملت أحدهما تصورت الآخر)[35]. **وهذه الدلالة قائمة في رؤى الشيخ على (الاستقراء التام)** لأنك إذا تتبعت الحالات والظروف المجملة كلها لوجود هذين الشيئين فتجدهما متلازمين دائماً. **قال (رحمه الله) : "** وأما ما لم يتعرض له الخبر المتواتر اليقيني بأي نص صريح، فينحصر السبيل إلى معرفة الحق فيه بالنظر العقلي وحده ، وهو يتحقق بمسلكين اثنين ، المسلك الأول : اتباع ما يسمونه دلالة الالتزام ، وهي أن يطرد ترابط بين شيئين بحيث إذا تأملت أحدهما تصورت الآخر، وإنما يتم ذلك بعد أن يشهد له الاستقراء التام ، وهو أن تتبع الحالات والظروف المختلفة كلها لوجود هذين الشيئين فتجدهما متلازمين دائماً ، وذلك كدلالة النحول الشديد على المرض ، وكدلالة المآذن في البلدة على اسلام أهلها ، وكدلالة صوت الصفارة الخاصة بعربة الإطفاء على حدوث حريق .." [36].

ووضح الشيخ البوطي إنَّ مما يمكن ملاحظته على التلازم بين الشيئين أنَّ الدال ليس علة للمدلول حتى يقال ان دلالته عليه من قبيل دلالة العلة على المعلول ، وإنما سبيل دلالة الالتزام أنَّ الدلالة عرفت بملازمتها الدائمة لملزوماتها ، وتكرر ذلك دون تخلف وتم على ذلك الاستقراء ، فتكونت هذه المقارنة الدائمة رابطة دلالة سارية بينهما[37].

ـــــ* كيفية الإفادة من دلالة الإلتزام في تمحيص الدعاوى:

بين الشيخ (رحمه الله) كيفية الإفادة من دلالة الإلتزام في تمحيص الدعاوى بقوله :"وسبيل الاستفادة من هذا البرهان يكون بأن تتأمل في ظاهرة ما تشاهدها أمامك ، فإن رأيت عن طريق دلالة الاستقراء أن تلك الظاهرة تستلزم حقيقة معينة ، كان من الطبيعي في ميزان العقل أن تؤمن بها ، ولو لم تجدها ماثلة أمام عينيك ، فإن الذي يرى سيارة الإسعاف وهي تنهب الأرض بصفيرها المتواصل لايشك ان ثمة مريضاً يعاني من حالة خطيرة على حياته وإن لم يكن يراه بعينيه ، بل لعله لاينتبه لحقيقة السيارة التي تمر أمام عينيه بمقدار ما ينتبه لحالة المريض التي تقفز إذ ذاك إلى ذهنه. وإذا طرح أحدهم أمامك دعوى يزعمها ، فإنك كثيراً ما تستطيع بواسطة دلالة الالتزم هذه أن تعلم صدقها أو بطلانها ، وذلك عن طريق البحث عن مستلزمات تلك الدعوى ، فإن رأيت هذه المستلزمات ماثلة أمامك كان ذلك دليلاً على صدق الدعوى ، وإن كانت مفقودة أو كان الموجود نقيضها ، كان ذلك دليلاً على كذب الدعوى.فالرجل الذي يشرف بك على قرية ويقول لك : إنَّ جميع أهلها مسلمون لايمكن أن تصدق كلامه هذا ، إذا تأملت فلم تجد فوق بيوتها إلا صلبان الكنائس ، على الرغم من أنَّك لم تجد أحداً من أهلها ولم تقف على اعتقاداتهم وما يدينون به عن طريق التجربة والمشاهدة. والذي يدعي لك أن منبع نشأة الفكر والعقل في الانسان إنَّما هو شعوره بالحاجة إلى الغذاء ، لايمكنك ان تصدق دعواه إذا تأملت في سائر الحيوانات التي تشترك مع الانسان في الشعور بالحاجة إلى الغذاء دون ان يتكون لديها هي الأخرى شيء من التفكير والعقل" [38].

ومن الأمثلة المهمة أيضاً على استخدام دلالة الالتزام أو قانون التلازم ، فيما كان الاعتماد فيه على التجربة والمشاهدة :

قال الشيخ (رحمه الله) : " ـــــ مثال ـــــ دعوى تتعلق بمسألة غيبية غير خاضة للتجربة والمشاهدة ، كأن يقال لكم (الانسان القديم لم يكن على هذه الشاكلة ، كان ينتمي إلى فصيلة حيوانية أخرى ،كان ينتمي إلى فصيلة القرود مثلاً).

هذه دعوى لا تتعلق بأمر خاضع للتجربة والمشاهدة ، بل هي دعوى تتعلق بأمر غيبي ، لأن هذه الدعوى تقول هذا الانسان قبل ملايين السنوات ، أو مليون سنة ، أو أقل أو أكثر. فمن هذا الذي يمكنه أن يعود لقبل مليون سنة ليجرب صحة هذا الدعوى ، إذن هذه الدعوى غير خاضعة للتجربة والمشاهدة. مثل هذه الدعوى ما هو دليلها العلمي ؟ التجربة والمشاهدة خاضعة لأمر تراه ، ومسألتنا قبل ملايين السنين خاضعة لأمر غيبي ، إذن فما هو الدليل الذي ينبغي أن نعتمد عليه في ادراك صدق مثل هكذا دعاوى؟ الدليل هو ما يسمى بـ (قانون التلازم) ، فنفترض صحة دعوى (الانسان القديم لم يكن على هذه الشاكلة ، كان ينتمي إلى فصيلة حيوانية أخرى ،كان ينتمي إلى فصيلة القرود مثلاً). ما الذي يستلزمه ذلك لو كان صحيحاً ؟ يستلزم أن نعود إلى الهياكل العظمية التي نكتشفها والتي تعود إلى ما قبل عشرات آلاف السنين للإنسان ينبغي أن نجدها تختلف عن

---

[34])ينظر: كتابنا (نظم المنطقية وشرحها المسمى بـ الحجة المرضية شرح نظم المنطقية) تأليف د. محمد سلمان نامس السلامي ، أ.م.د خالد محمد جاسم ، د. عمر طه خليل ، ص45،53.. نقلاً عن متن الشمية وشروحها طبعة المكتبة الازهرية ، وتهذيب المنطق للبهابادي، وعلم المنطق محمد نور الابراهيمي .

[35])كبرى اليقينيات الكونية ، ص51.

[36]) كبرى اليقينيات الكونية، ص51،52.

[37])ينظر : كبرى اليقينيات الكونية ، ص52.

[38])كبرى اليقينيات الكونية 52،53.

الهياكل العظمية للإنسان الآن. لكننا عندما بحثنا وجدنا ان الهيكل العظمي للإنسان الذي يعود إلى ما قبل عشرين ألف أو أكثر من السنوات نفس الهيكل العظمي للإنسان الآن . إذن دعوى (الانسان القديم لم يكن على هذه الشاكلة ، كان ينتمي إلى فصيلة حيوانية أخرى ،كان ينتمي إلى فصيلة القرود مثلاً). هي دعوى كاذبة . ما القانون الذي اعتمدنا عليه في معرفة صدق هذه الدعوى أو كذبها إنما هو (قانون التلازم)"[39].

- **المسلك الثاني : القياس :**

قال الباحث : قصد به الشيخ البوطي (رحمه الله) القياس الاصولي الفقهي الذي هو **:(إلحاق فرع بأصل في الحكم لإتحادهما في العلة)**[40].

ويسمى هذا القياس الفقهي عند المناطقة بـــ (التمثيل) [41].

ووضح الشيخ (رحمه الله) : بأن القياس الفقهي هذا قد تكون فيه العلة (ملائمة) للمعلول وهذا القسم لايجلب اليقين بل يحصل به الظن ، وقد تكون العلة (مؤثرة) في المعلول وهذا القسم يجلب اليقين.

ـــــ* على ماذا يعتمد العلماء في العلم بأن العلة مؤثرة في المعلول أو غير مؤثرة ؟

يعتمد العلماء في رؤى الشيخ البوطي بخصوص العلم بأن العلة مؤثرة في المعلول أو غير مؤثرة، على (الاستقراء التام).

أما عن كيفية هذا الاستقراء الذي يختبر الأقيسة ، **فقد قال (رحمه الله)** :" وكيفية الاستقراء هنا هي أن تتتبَّع جزئيات ما ادعيت أنه علة لأمر معين ، فتجده لاينفك عن إنتاج معلوله. وذلك بأن تتامل العلاقة بين العلة والمعلول فترى فيها ظاهرة الإطراد والإنعكاس. أي كلما وجدت العلة وجدت المعلول ، وكلما فقدت العلة فقد المعلول. ثم تمعن النظر بعد ذلك في العلة فتراها مؤثرة في المعلول بالبرهان اليقيني ، إذ قد يكون هذا الإطراد أو الإنعكاس بينهما لمحض المصادفة أو لعامل آخر" [42].

ـــــ* مثال عن (القياس ووجوب كون العلة مؤثرة في المعلول وأن تتحق في العلة ظاهرة الانعكاس والاطراد والانضباط والوضوح لكي يعتمد هذا القياس في باب العقائد ، وإلا فلا يعتمد) :

قال الشيخ (رحمه الله) : " مثال ذلك أن تبصر على البعد دوراً أو خياماً ، يسكنها الناس ، فتستيقن من ذلك وجود الماء في ذلك المكان. فإن سبيل اليقين بذلك أنك تستحضر في ذهنك بسرعة خاطفة سائر ما تعلمه من الأماكن التي يعيش فيها الناس ، فترى أن من أهم أسباب صلاحيتها لمقامهم توافر الماء فيها، لايختلف هذا المعنى بحال من الأحوال كما تلاحظ تأثير السبب الذي هو الماء في المسبب الذي هو العيش وإمكان الحياة.وعندئذٍ تقيس هذا المكان الذي يلوح لك من بعيد على تلك الأماكن الأخرى وتجزم بوجود الماء فيه وإن لم تره عيناك.أما لو عكست النظر في هذا المثال ذاته كأن أبصرت على البعد بريق ماء ، ففهمت من ذلك وجود أناس يعيشون هناك ، فإن مجرد ظن لا يمكن أن يرقى إلى درجة اليقين. وذلك لأن علية الماء لحياة الانسان حقيقة ثابتة بدلالة التأثير فلابد من وجود الماء حيث يوجد الناس. أما علية الماء لوجود الناس من حوله فمحض مناسبة وملائمة. **ومثاله أيضاً ـــ يعني القياس في العقائد ـــ** : دلالة كل ما فيه مظهر الصنعة والتدبير على وجود صانع ومدبر له ، ضرورة ان المعلول لاينفك عن علته" [43].

المبحث الثالث : المنهج العلمي في البحث عن الحقيقة (عند غير المسلمين) في رؤى الأستاذ الدكتور (محمد سعيد رمضان البوطي) - رحمه الله -:

المطلب الأول : منهج غير المسلمين في تمحيص النقول والأخبار :

ـــــ* وضح الشيخ (رحمه لله) : بأن غير المسلمين اعتمدوا في تمحيص النقول والأخبار على ما يسمى بـــ (المنهج الاستردادي) أو منهج التوسم .

فقال : " لسنا بحاجة إلى أن نجهد الفكر كثيراً بالتأمل في الجواب. فالواقع أن المنهج الغربي للبحث خال إلى الآن من أي ميزان موضوعي لتحقيق كل ما يتعلق بالرواية والنقل. هنالك ما يسمونه بالمنهج الاستردادي أو منهج التوسم ، عمدته الأولى ما قد يتمتع به الباحث من عمق الملاحظة ودقة الوجدان واتساع دائرة الخيال. والاداة التي يستخدم بها الباحث ملاحظته ووجدانه وخياله وكل ما قد يقع عليه من آثار وأحداث ووثائق وكيفية البحث هي أن يعكف الباحث على ما تجمع لديه من هذه الاثار أو الاحداث ، فيقدح فيها الملاحظة والوجدان والخيال ليستنتج من وراء ذلك ما قد يطمئن إليه من مبادئ وأحكام ووقائع

---

[39]) محاضرات مرئية للشيخ البوطي (رحمه الله) شرح فيها كتابه كبرى اليقينيات الكونية ، المصدر الانترنت: نشرت هذه المحاضرات قبل سبع سنوات.

[40]) معجم لغة الفقهاء ، مصدر سبق ذكره ، ص372.

[41]) ينظر: كتابنا (نظم المنطقية وشرحها المسمى بـ الحجة المرضية شرح نظم المنطقية)،ص292.

[42])المصدر نفسه ، ص55.

[43]) المصدر نفسه ، ص56.

"[44]**فإن غير المسلمين لايعرفون السند** ، ولايعرفون معنى حدثني فلان قال حدثني فلان قال حدثني فلان..إلخ. والدليل انك عندما تقرأ كتاب تاريخ عند غير المسلمين (الغربيين) لاتجد فيه سند أو رواية نهائياً، بينما المسلمين كـ (ابن خلدون ، وابن كثير) وغيرهم تجدهم يروون الحوادث بأسانيدهم. **بل هم ـــــ الغربيون ـــــ يعتمدون على المنهج الاستردادي.والاثار الموجودة التابعة لكل عصر**.فلو أراد باحث غير مسلم ان يكتب تاريخ ملك قَاتَلَ جماعات أو قبائل في العصر العباسي مثلاً ، لايستند في ذلك إلى وثائق أو نقول صحيحة ، وإنما يتخيل أحدهم نفسه موجوداً في زمن ذلك الملك، ثم يتخيل شخصية الملك كيف كانت ، هل كان شديداً جباراً ، أو كان حليماً ، ما هو نوع العلاقة بين الملك وتلك الجماعات أو القبائل ، هل كانوا يريدون الاستيلاء على الحكم؟ ، هكذا يضع الباحث نفسه في ذلك الزمان ويستنط أحداث التأريخ ، فإما أن يأتي الاستنباط موافق لما حدث فعلاً ، أولا. [45]. **وهذا المنهج ضعيف لاتقوم به حجة تاريخية ولايمكن الاعتماد عليه ، فهو منهج واهٍ.**

قال الباحث : وإليك مثالاً عن اعتماد منهج المسلمين على السند والرواية في كتابة التاريخ :

الخطيب البغدادي (رحمه الله) في كتابه (تأريخ بغداد) لما أرد أن يتكلم عن بناء جانب الكرخ في بغداد مثلاً **لم يقل مباشرةً متخيلاً ومستنبطاً لذلك الحدث كما يفعل (الغربيون) :**

"سنة سبع وخمسين ومائة فيها نقل أبو جعفر الأسواق من المدينة ومدينة الشرقية إلى باب الكرخ وباب الشعير والمحول، وهي السوق التي تعرف بالكرخ، وأمر ببنائها من ماله على يدي الربيع مولاه".

وإنما ذكر سنده في روايته لهذا الحدث فقال: "خبر بناء الكرخ : **أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان،** قال: سنة سبع وخمسين ومائة فيها نقل أبو جعفر الأسواق من المدينة ومدينة الشرقية إلى باب الكرخ وباب الشعير والمحول، وهي السوق التي تعرف بالكرخ، وأمر ببنائها من ماله على يدي الربيع مولاه "[46].

المطلب الثاني : منهج غير المسلمين في تمحيص الدعاوى العلمية :

أولاً : منهجهم في تمحيص الدعاوى المادية :

وضح الشيخ (رحمه الله) بأن منهج (غير المسلمين) في تمحيص الدعاوى المادية كان على مستوىً عالٍ من الدقة والوضوح والتمكن ، فأخضعوا الماديات إلى (التجربة والمشاهدة) فاستنتجوا من الحقائق والوقانين المادية مالم يستطعه المسلمون المعاصرون، فبرعوا في هذا الجانب أيما براعة. بدءاً من الذرة وجزيئاتها إلى أكبر الأشياء ، ومثلاً زوايا المثلث تساوي قائمين ، وقياس درجات الدائرة .. إلخ ، فلا يوجد أبرع منهم في إيجاد مثل حقائق مثل هذه الدعاوى[47].**ونبه الشيخ إلى أن قول من يقول من المسلمين** : " ان (غير المسلمين) تعلموا من المسلمين كيفية التجربة والمشاهدة في الماديات " ، إنما هو قول الضعاف والإتكاليين.

وقال الشيخ (رحمه الله) أيضاً : " ولاجدوى في أن تقول كما يطيب للبعض : إنَّ أوربا إنما ورثت هذا المنهج منا نحن المسلمين خلال العصور الوسطى وأحداثها التاريخية المعروفة. إذ الحقيقة أن أوربا بمقدار ما هي غنية اليوم بهذا الميراث ، فإننا فقراء كل الفقر بما كان لنا الفخر بامتلاكه في يوم من الأيام..."[48].

ثانياً : منهجهم في تمحيص الدعاوى الغيبية :

بالرغم من ثناء الشيخ (رحمه الله) على منهج الغربيين في الماديات ، إلا أنه أكد على بطلان وضعف مناهجهم في الغيبيات ، وفي باب العقائد . **فقال**: " .. غير ان أوربا بمقدار ما ترقت صعداً في ميدان العلوم الطبيعية ومناهجها التجريبية ، فقد تخلفت في ميدان المدركات اليقينية الأخرى مما يدخل تحت اسم المجردات والغيبيات"[49].

وبَيَّنَ (رحمه الله) أَنَّ مِنْ مناهجهم في الاعتقادات أنهم يفترضون اعتقادات ونظريات وفرضيات في أذهانهم بحسب تفكيرهم ونفسياتهم وبيئاتهم ومجتمعاتهم. ثم يحللون تحليلاتهم ويتوصلون لإستنتاجاتهم بحسب ما افترضوا، ثم يقولون لك خذ من العقائد ما يناسب ارادتك أي ماتجد نفسك ذاهبة إليه ، واترك غيره. واتضح هذا المنهج في كتاب (الباراكماتزم) لـــ (ويليام

---

[44])كبرى اليقينيات الكونية ، ص58.

[45]) ينظر: بتصرف قليل . محاضرات مرئية للشيخ البوطي (رحمه الله) شرح فيها كتابه كبرى اليقينيات الكونية ، المصدر الانترنت: نشرت هذه المحاضرات قبل سبع سنوات.

[46]) تاريخ بغداد ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م، ج1/ص390.

[47]) محاضرات مرئية للشيخ البوطي (رحمه الله) شرح فيها كتابه كبرى اليقينيات الكونية ، المصدر الانترنت: نشرت هذه المحاضرات قبل سبع سنوات.

[48])كبرى اليقينيات الكونية ، ص62.

[49]) المصدر نفسه ، ص62،63.

جيمس)[50]. ويفترض ويليام جيمس ان النظرية القائلة بـ (الارداة في العقائد) فيها اتجاهين للنفس (حي وميت) ، فالاتجاه الحي هو الذي تميل اليه نفسك من العقائد ، والإتجاه الميت هو الذي لاتميل اليه نفسك وارادتك من العقائد ، فمثلاً المسيحية واللا أدرية ، ان كانت نفسك تميل إلى اللا أدرية فالمسيحية اتجاه ميت بحس إرادتك ، وبالعكس.

قال الشيخ (رحمه الله) عن منهج الغربيين في البحث عن حقيقة العقائد والغيبيات : " أخذوا يبدؤون البحث بفرض ما طاب لهم من النظريات والفروض في أذهانهم ، كلٌ حسب ما يروق له أو حسب وحي البيئة والمجتمع والدراسة التي نشاء في ظلالها ، ثم راحوا يستخرجون الأدلة الاستنتاجية الملائمة لما سبق أن فرضوه واعتمدوه ، كما راحوا بالمقابل يزيفون الأدلة التي تناهض معتمدهم بدافع من محض الرغبة في ذلك .. ولا ريب ان من اجلى انعكاسات هذه الحقيقية وأوضح دلائلها المعبرة ، تلك المدرسة الفكرية التي قامت تزعم أنَّ العقيدة يمكنها ان تتلو الإرادة النفسية وان تخضع لها .. وفي مقدمة من اتخذ هذا المنهج وسيلة للبحث ، المفكر الأمريكي المشهور (ويليام جيمس) وكتابه الذائع : (البراجماتزم) من أهم المصادر التي تشرح هذا المنهج وتدعوا إليه. ويتجسد أغرب مظهر لهذا المنهج الذي استقطب طائفة كبيرة من الباحثين الغربيين ، حينما يقسم جيمس الاتجاهات الفكرية الضرورية الى اتجاهين : حي وميت ، ويفسر الاتجاه الميت بذلك الذي لايجد الباحث في نفسه أي ميل ، ويضرب مثلاً للاتجاه الميت بما إذا قيل له : كن صوفياً أو مسلماً ، في مقابل ما قد يقال له : كن مسيحياً أو لا أدرياً .. فإن الشق الأول من البحث محكوم عليه بالبطلان سلفاً ، نظراً لأن الاتجاه إليه مفقود والرفبة منصرفة عنه"[51].

ووضح الشيخ (رحمه الله) أنَّ البعض من الغربيين يرون في العقائد أنَّ الأفضل فيها إخضاعها إلى مبدأ عام يقول :(خذ من العقائد ما يخدم مصلحتك الدنيوية ، فما لايخدم مصلحتك اتركه أبداً). وممن قال بهذا المنهج (بنتام) [52] المفكر البريطاني. وكذلك (ويليام جيمس) يتفق معهم أيضاً. **فقال الشيخ:** " وانظر كيف يعبَّر المفكر البرطاني (بنتام) عن هذا المنهج الفكري أوضح تعبير عندما يقول : ((يجب أن يكون سير الديانة موافقاً لمقتضى المنفعة. فالديانة باعتبارها مؤثراً تتركب من عقاب وجزاء ، فعقابها يجب أن يكون موجهاً ضد الأعمال المضرة بالهيئة الاجتماعية فقط. والطريقة الوحيدة في الحكم على سير الديانة هو النظر إليها من جهة الخير السياسي في الأمة فقط وما عدا ذلك لا يلتفت إليه)) "[53].**وبين الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) أيضاً** إنَّ هؤلاء الغربيين عندما وجدوا نظرياتهم تتهاوى أمام العقل ، ويضعف شأنها ، رفعوا شعار (انقاذ الدين من العقل) ووصف الشيخ البوطي (رحمه الله) هذا الشعار وهذه المناهج بأنها (طريفة). ثم بين متانة عقيدتنا الإسلامية وثباتها شرعاً وعقلاً وانها بحمد الله موافقة تماماً للعقل ، بحسب ما بينه لنا الشيخ (رحمه الله) من مناهج شرعية وعقلية استخدمها المسلمون في التوصل إلى الحقائق.

وأشار (رحمه الله) إلى مسألة مهمة وهي : ان الغربيين راحوا يقللون من شأن عقيدتنا زيفاً منهم وبهتاناً ، ويحاولون أن يتلاعبوا في توجيه النصوص ، أو أخذ النصوص من غير التوثق من مصدرها أو صحتها. ليخدعوا الناس[54].

المطلب الثالث : العامل الرئيسي في اخفاق مناهج البحث عند الغربين :

ان العامل الرئيس في اخفاق مناهج البحث عند الغربين هو (عدم موافقة الاعتقاد عندهم لمقتضى العقل).

ففي رؤى الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) ان العامل الرئيسي في إخفاق مناهج البحث عند غير المسلمين هو أنَّهم لما اعتقدوا في الغيبيات بعقائد منافية للعقل ، وعلموا جيداً انها منافية للعقل ، انقسموا اثر ذلك على قسمين: قسمٌ آثر الاعتقاد مع منافاته للعقل وتمسك به لأن الأعتقادات في الغالب تدفع الى التسامح والمحبة والعادات الجيدة التي قد لايمكن التمسك بها إلا من خلال الاعتقاد. ويسمون هؤلاء بـــ (الاعتقاديين). أما القسم الثاني فيسمون بـــ (العلميين) وهؤلاء لما علموا بأن تلك العقائد واهية وباطلة في مقاسات العقل ، لم يتركوها جملة ويتجهوا للعقيدة الحقة (دين الإسلام) الموافقة للعقل ، ولكن راحوا يفندون اعتقاداتهم الغربية وفق مقتضيات العقل ويفسرونها ويحلولونها تحليلات عقلية ولربما يأخذون بما اتفق مع عقولهم. وراحوا مع ذلك يجحدون عقيدة المسلمين ويحاربونها أشد حرب ، خوفاً من أن يعود المسلمون مرة أخرى إلى سيادة العالم. وللأسف فإن كثير من الناس في البلاد الإسلامية راحوا يقلدون الغرب في هذه الاطلاقات او التسميات ، فيسمون المسلمين ممن تمسك بدينه الإسلامي بـــ (الاعتقاديين) ، وغيرهم ممن يتأثرون بالغرب يسمونهم (علميين). وهذا

---

[50]) ويليام جيمس (11 يناير 1842، نيويورك- 26 أغسطس 1910 شوكوروا، نيوهامبشير) (بالإنجليزية: William James). هو فيلسوف وعالم نفس أمريكي، وأول معلّم يقدم دورة في علم النفس في الولايات المتحدة الأمريكية. يُعتبر جيمس مفكراً رائداً في أواخر القرن التاسع عشر، وأحد أكثر الفلاسفة نفوذاً في الولايات المتحدة الأمريكية و «مؤسس علم النفس الأمريكي». أنشأ جيمس إلى جانب شارل ساندرز بيرس المدرسة الفلسفية المعروفة باسم المدرسة البراغماتية.المصدر: الانترنت ، موقع (ويكبيديا) الموسوعة الحرة.

[51])كبرى اليقينيات الكونية ، ص64.

[52]) جيريمي بنثام (بالإنجليزية: Jeremy Bentham) عاش في الفترة (15 فبراير 1748 - 6 يونيو 1832) هو عالم قانون وفيلسوف إنكليزي، ومصلح قانوني واجتماعي، وكان المنظر الرائد في فلسفة القانون الأنجلو-أمريكي. ويشتهر بدعواته إلى النفعية و حقوق الحيوان. المصدر: الانترنت موقع (ويكبيديا) الموسوعة الحرة.

[53])كبرى اليقينيات الكونية ، ص64،65.

[54]) المصدر نفسه ، ص65.

الكلام باطل ، لأن المسلمين ليسوا كغيرهم من أهل العقائد الخطأ ، بل المسلمون على الجادة السليمة وعلى طريق الصواب كما بينا لك بأنهم بنوا عقائدهم على موافقة العقل ، ولن تجد اختلافاً بين عقيدة الإسلام وبين العقل أبداً. فلا يصح تقسيم المسلمين إلى إعتقاديين وعلميين البتة[55].

قال الباحث : وأرى الصواب فيما ذكره الشيخ (رحمه الله) فيما تقدم و أوافقه فيه ، و أُؤَكِّدُ على كلامه هذا وخصوصاً عدم جواز تسمية المسلم الذي يتمسك بدينه الإسلامي بـــ (الاعتقادي) ، وغيره ممن تأثَّرَ بالغرب يسمى بـــالـــ (علمي).

ولنتصور وجود من غير إعتقاد بوجود إله خالق فما قيمة هذا الوجود ، لاشيء .

قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم): ((أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلِ)) [56].

فعلى ذلك وجب عدم وصف المسلم المتمسك بدينه بأنه اعتقادي رجعي ، والمتساهل المتأثر بالغرب بـــ العلمي المتقدم المتحظر، بل الصحيح هو الموازنة والاعتدال في كل شيء فعلى المسلم أن يحاول الحفاظ على عقيدته مع التقدم في النواحي المادية وعدم الوقوف بوجهها ما دامت غير مضرة ، وعلى المتأثر بالغرب أن لايذهب بعيداً وينسى عقيدته وإيمانه ومثواه.

والله الموفق

الخاتمة

الحمد لله تعالى أولاً وآخراً ، وأُصلي وأُسلم على قرة العين سيدنا محمد رسول الله (صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم) الذي ملأ الدنيا علوماً وحقائق وأخلاقَ ومفاخراً. وبعد :

فإن من أهم النتائج التي ظهرت للباحث من خلال هذا البحث المتواضع هي :

1ـــــ أنَّ المسلمين أبدعوا في الاعتقادات والمعاملات وأمور الحياة وتطورها ، ولكن المعاصرين منهم حافظوا على منهج أسلافهم في الاعتقادات فضلوا مبدعين، وقصروا في جانب الماديات فصاروا متأخرين.

2ـــــ إنَّ الغرب أبدعوا في الماديات وبرعوا فيها وفي قوانينها وبراهينها وإعمالها والإفادة منها ، إلا إنهم أخفقوا في الاعتقادات وتخبطوا تخبطات لايقبلها العقل.

3ـــــ ان الحقائق المادية لايمكن الكشف عنها إلا بسلوك سبل التجربة والمشاهدة والعقل .

4ـــــ إن كان الادعاء متعلقاً بـــ أمر تجريدي أو غيبي غير خاضع لشيء من الحواس الظاهرة ، فسوف تجد نصوصاً من الكتاب والسنة ترشدك إلى حقائقها حتماً ولزوماً. وإن لم يرد بخصوصها نص، إذن عليك سلوك سبل العقل من دلالة الالتزام أو القياس.

5ـــ ان القياس المستخدم في علم العقيدة الاسلامية هو القياس القطعي ، يعني ما كانت علته مؤثره في الحكم ، وما كانت علته ملائمة فقط فلا مدخل له في العقائد.

6ـــ أخطاء (غير المسلمين) في كثير من النظريات عائد إلى منهج الاسترداد التأريخي . وكذلك اعتمادهم على المنافع الشخصية في التزام العقائد و إهمال الجانب التربوي والديني.

التوصيات

1ـــــ إنَّ أولَّ ما ينبغي لطالب العلم أن يبدأ به قبل الخوض في أي علم ، هي أن يتعرف على مناهج البحث السليمة فيه ، فبذلك يستقيم بحثه ويصح علمه.

2ـــــ على المسلمين أن يطوروا أنفسهم في جوانب البحث المادي ويطوروا من قدراتهم فيه بما يتناسب والسير صفاً إلى صف وجنباً إلى جنب مع قضايا العقائد السليمة التي يتمتعون بها.

3ـــــ على (غير المسلمين) أن يُحَكِّموا مناهج البحث العلمي السليمة والدقيقة في قضايا الاعتقادات وتمحيصها ، وأن يتجردوا من منافعهم الذاتية في اعتقاداتهم ، وينظرون إلى مايخدم الانسان تجاه ربه وتجاه الناس. لتستقيم عندهم الأمور الاعتقادية فضلاً عن استقامة القضايا المادية التي يتمتعون باتقانها اليوم.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر :

القرآن الكريم

1. (كبرى اليقينيات الكونية) ، مطبوعة مع الطبعة الأربعون ، طبعة دار الفكر / سنة 2019 .
2.) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية ، المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: 716هـ) المحقق: سالم بن محمد القرني ، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض ، الطبعة: الأولى، 1419هـ

[55])ينظر : كبرى اليقينيات الكونية ، ص70،71.

[56])صحيح الامام البخاري ، كِتَابُ الأَدَبِ ـــــــــــــ بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ ، ج8/ص35.

3. : كتابنا (نظم المنطقية وشرحها المسمى بـ الحجة المرضية شرح نظم المنطقية). تأليف د. محمد سلمان نامس السلامي ، أ.م.د خالد محمد جاسم ، د. عمر طه خليل
4. أصول البحث ، الدكتور عصمت عبد المجيد بكر ، دار الطباعة : دار السنهوري / لبنان – بيروت ، سنة الطباعة : 2018 ،
5. تاريخ بغداد ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م
6. سمات العصر ، تأليف : نور الدين أ.د علي جمعة الأزهري ، الناشر : دار الفاروق ـــ الجيزة / مصر ، ط2006/1
7. صحيح الامام البخاري
8. اللمع في أصول الفقه ، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ) الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الطبعة الثانية 2003 م - 1424 هـ.
9. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م
10. المستصفى ، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م
11. مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري ، تأليف محمد بن الحسن بن فورك (ت406 هـ) ، تحقيق : أ.د أحمد عبد الرحيم السايح ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، ط2005/1
12. المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ، أ.د فاروق حمادة ، دار الطباعة : دار السلام ، ط2015/2
13. هذا والدي ، من تأليف : الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) ، دار الطباعة : دار الفكر المعاصر / بيروت ـــ لبنان

المصدر الانترنت :

1) برنامج : حديث الذكريات مع الإمام محمد سعيد رمضان البوطي ، المصدر الانترنت ، تقديم ، أ. جاسم محمد المطوع. نشر بتاريخ: 2017/10/30.
2) حياة الإمام البوطي يلقيها حفيده الدكتور محمود البوطي ، المصدر : الانترنت ، نشرت بتاريخ : 2017/12/26.
3) محاضرة مرئية بعنوان : تفسير القرآن الكريم للدكتور البوطي ـــ الدرس 48 ، المصدر : الانترنت .
4) المعلوم من الدين بالضرورة ، مقال للدكتور شوقي علام مفتي جمهورية مصر الحالي (حفظه الله) ، المصدر: الانترنت ، المقال منشور على موقع بوابة الاهرام ، بتاريخ : الجمعة 19 من رجب 1436 هـ 8 مايو 2015 السنة 139 العدد